(الحزب الستون)

هيَّا بنا نتدبَّرُ القرآن

كيف أوجه طفلي إلى تدبر محفوظاته من القرآن



وصال تقة

دار المازري
تونس

توطئة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً

أما بعد،

فقد اقتضت العادة أن تُنشأ الجلسات التربوية، وحلق التعلم لأجل تقريب الناشئة من كلام ربها الحكيم، حفظا وتجويدا. لكن، قلما أعطيت لها فرصة الاطلاع على كنوزه التي لا تنتهي، وتدبر معانيه الثرية، وربط المعاني ببعضها، والنظر في أبعاد الكلام، ومرامي الأحكام.وقلما اهتم المحفظون بتهييئ الأجواء للمتعلمين كي يدلوا بدلائهم في تدبر القرآن، الذي هو غاية تعلمه السامية، فيكتفي المتعلم فقط بتعلم تجويد مخارج الحروف، وحفظ كلام الله عز وجل عن ظهر قلب، لكن دون أدنى إلمام بالمعاني، فضلا عن استنباط أو تأمل أو تدبر.

فما التدبر؟ وما فائدته ؟

تعريف التدبر:

عرف الزجاج التدبر بأنه: "النظر في عاقبة الشيء".
وعرفه ابن فارس فقال: " دبر: الدال والباء والراء. أصل هذا الباب أنَّ جُلّه في قياسٍ واحد، وهو آخِر الشَّيء".
وقال الجرجاني في تعريفه: " عبارة عن النظر في عواقب الأمور، وهو قريب من التفكر، إلا أن التفكرَ تصرفُ القلب بالنظر في الدليل، والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب."
وعرفه أهل التفسير بمعان قريبة جدا من المعنى اللغوي،فقال البغوي رحمة الله: " التدبر: هو النظر في آخر الأمر، ودُبر كل شيء آخره."
وقال الآلوسي: "وأصل التدبر التأمل في أدبار الأمور وعواقبها ثم استعمل في كل تأمل سواء كان نظراً في حقيقة الشيء وأجزائه أو سوابقه وأسبابه أو لواحقه وأعقابه".
وقال ابن عاشور: "والتدبّر مشتقّ من الدُّبر، أي الظَّهر، اشتقّوا من الدُّبر فعلاً، فقالوا: تدبّر إذا نظر في دبر الأمر، أي في غائبه أو في عاقبته، فهو من الأفعال التي اشتقّت من الأسماء الجامدة. والتدبّر يتعدّى إلى المتأمَّل فيه بنفسه، يقال: تدبّر الأمَر. فمعنى (يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ) يتأمّلون دلالته، وذلك يحتمل معنيين: أحدهما أن يتأمّلوا دلالة تفاصيل آياته على مقاصده التي أرشد إليها المسلمين، أي تدبّر تفاصيله؛ وثانيهما أن يتأمّلوا دلالة جملة القرآن ببلاغته على أنّه من عند الله، وأنّ الذي جاء به صادق".
وقال أيضاً: " والتدبر: إعمال النظر العقلي في دلالات الدلائل على ما نصبت له. وأصله أنه من النظر في دُبُر الأمر، أي فيما لا يظهر منه للمتأمل بادئ ذي بدء".

فضل التدبر:

للتدبر فوائد لا تحصى، يكفي منها أن غايته الهداية والاعتبار والنظر في عواقب الأشياء. قال ابن عطية: "وتدبر القرآن: زعيم بالتبيين والهدى."

وقال السعدي رحمه الله في تفسير آية: "أفلا يتدبرون القرآن...): "أي: فهلا يتدبر هؤلاء المعرضون لكتاب الله، ويتأملونه حق التأمل، فإنهم لو تدبروه، لدلهم على كل خير، ولحذرهم من كل شر، ولملأ قلوبهم من الإيمان، وأفئدتهم من الإيقان، ولأوصلهم إلى المطالب العالية، والمواهب الغالية، ولبين لهم الطريق الموصلة إلى الله، وإلى جنته ومكملاتها ومفسداتها، والطريق الموصلة إلى العذاب، وبأي شيء تحذر، ولعرفهم بربهم، وأسمائه وصفاته وإحسانه، ولشوقهم إلى الثواب الجزيل، ورهبهم من العقاب الوبيل"

ولو لم يكن للتدبر من فضل سوى أنه وسيلة للاهتداء، ولسياحة الروح في ملكوت الجمال، لكفى به كي يسارع الناس لتدبر القرآن، والنهل من معينه.

ولعل هذا الكتيب، الذي خصص للأطفال في مرحلة عمرية تكثر فيها التساؤلات ومحاولة فهم الحقائق، بويصلة صغيرة؛ نسأل الله أن تعينهم على فهم المعاني وتدبرها، والخلوص إلى ما يبصرهم بمدلولاته،ا ويدلهم على المراد منها.

وقد تم الاعتماد فيه على عرض لمعاني الكلمات، ثم على تفسير إجمالي للآيات، يليه استنباطات وهدايات تعين على التدبر الفردي للسور المختارة، وهي سور الحزب الستين كتجربة أولية قبل تعميم هذا المنهج –بحول الله وقوته- على كل سور القرآن. لنصل إلى أسئلة تهدف إلى قياس فهم الطفل من جهة، وإلى توجيهه إلى التدبر والاستنباط من جهة أخرى.

نسأل الله سداده وتوفيقه وقبوله. وأن يكون هذا العمل المتواضع وسيلة لربط الناشئة بكلام ربها، وفتح قلوب الصغار على بحار هذا الكتاب المحكم الذي لا تنتهي معجزاته.

سورة الأعلى

معجم الكلمات

١	سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ	نزِّه ربك ذاكراً اسمه بلسانك.
١	ٱلۡأَعۡلَى	الذي لـــه علو الذات والقدر والقهر.
٢	فَسَوَّىٰ	فأتقن خلقه وأحسنه.
٣	فَهَدَىٰ	يسَّر له ما يناسبه.
٤	ٱلۡمَرۡعَىٰ	الكلأ الأخضر.
٥	غُثَآءً	هشيماً جافاً.
٥	أَحۡوَىٰ	متغيراً.
٧	إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ	إلا ما أراد الله أن ينسخ تلاوته وحكمه وينسيك إياه.
٨	لِلۡيُسۡرَىٰ	للطريقة الميسرة في شريعتك وحياتك.
١٢	يَصۡلَى ٱلنَّارَ	يدخلها ويقاسي حرَّها.
١٤	أَفۡلَحَ	فاز وظفر بالمطلوب.
١٤	تَزَكَّىٰ	طهر نفسه من المعاصي وحلاها بالطاعة.
١٨	إِنَّ هَٰذَا	أي: من قولـــه (قد أفلح من تزكى).

التفسير الإجمالي

(1 - 5) نَزِّه اسم ربك الأعلى عن الشريك والنقائص تنزيهًا يليق بعظمته سبحانه، الذي خلق المخلوقات، فأتقن خلقها، وأحسنه، والذي قدَّر جميع المقدرات، فهدى كل خلق إلى ما يناسبه، والذي أنبت الكلأ(العشب) الأخضر، فجعله بعد ذلك هشيمًا جافًا متغيرًا إلى السَّواد بعد اخضراره.

(6 - 7) سنقرئك - أيها الرسول- هذا القرآن قراءة لا تنساها، إلا ما شاء الله مما اقتضت حكمته أن ينسيه لمصلحة يعلمها. إنه -سبحانه- يعلم الجهر من القول والعمل، وما يخفى منهما

(8) ونيسرك لليسرى في جميع أمورك، ومن ذلك تسهيل تَلَقِّي أعباء الرسالة، وجعل دينك يسرًا لا عسر فيه

(9 – 10) فعظ قومك -أيها الرسول- حسبما يسرناه لك بما يوحى إليك، واهدهم إلى ما فيه خيرهم. وخُصَّ بالتذكير من يرجى منه التذكُّر، ولا تتعب نفسك في تذكير من لا يورثه التذكر إلا استكبارا وعتوًّا ونفورًا. سيتعظ الذي يخاف ربه

(11 – 15) ويبتعد عن الذكرى الأشقى الذي لا يخشى ربه، الذي سيدخل نار جهنم العظمى يقاسي حرَّها، ثم لا يموت فيها فيستريح، ولا يحيا حياة تنفعه.

قد فاز مَن طهر نفسه من الأخلاق السيئة، وذكر الله، فوحَّده ودعاه وعمل بما يرضيه، وأقام الصلاة في أوقاتها؛ ابتغاء رضوان الله وامتثالا لشرعه

(16) إنكم -أيها الناس- تفضِّلون زينة الحياة الدنيا على نعيم الآخرة.

(17) والدار الآخرة بما فيها من النعيم المقيم، خير من الدنيا وأبقى

(18 – 19) إن ما أُخبِرتم به في هذه السورة هو مما ثبت معناه في الصُّحف التي أنزلت قبل القرآن، وهي صُحف إبراهيم وموسى عليهما السلام..

هدايات الآيات

- المؤمن بتسبيحه لله وذكره يقر بعظمة ربه الذي خلقه

- من أراد أن يعرف قدر ربه فليتأمل بديع صنع الكون حوله ولينظر إلى نفسه وكيف خلقها الله عز وجل فأحسن تسويتها

- كل نعمة وموهبة وقدرات يجدها الإنسان في نفسه فهي من الله سبحانه وليس له أن ينسب لنفسه منها شيئا (سنقرئك فلا تنسى)(ونيسرك لليسرى) فلولا فضل الله ومنته لما حصّل الإنسان شيئا من ذاك

- شكر النعمة واجب. فكلما منّ الله على الإنسان بشيء؛ عليه أن يشكره عليه، والشكر يكون أحيانا بمشاركة النعمة مع الناس (المال - العلم - الرسالة..) (فذكر)

- من تكلف بتبليغ رسالة من رسائل الله؛ فليس عليه أن ينتظر النتائج من الخلق (إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر) فالقلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء

- إنما يذكر من يخشى الله، ويستفيد من الموعظة من يخاف الله ويتقيه، أما الغافل الشقي فلا تنفع معه تذكرة

- الغافل لا يعبأ به الله تعالى فيلقيه في جهنم

- الفلاح في تزكية النفس بالابتعاد عما يغضب المولى وإتيان ما أمر، وفي ذكر الله بكل أنواعه (القرآن، الأذكار، باللسان وبالقلب).

- ذكر الله إن لم يؤدي إلى خشيته وامتثال أوامره؛ فلا عبرة به (وذكر اسم ربه فصلى).

- من طهر نفسه من الشرك وتعلقاته، وذكر اسم ربه قولا وعملا، فاز ونجح.

- من علامات الخذلان؛ اختيار الفانية على الباقية والركون إلى الدنيا ونسيان الآخرة التي هي أبقى.

- ما يدعو إليه الأنبياء من خير وبر شيء واحد وإن اختلفت شرائعهم.

أسئلة توجيهية

1- ما الأشياء التي تعين الإنسان على الإقرار بعظمة الله ومعرفة قدره سبحانه؟

2- اذكر(ي) شيئين على المؤمن أن يفعلهما إذا منّ الله عليه بنعمة.

3- ما علامات الانتفاع بالتذكير بالله ؟(ما علامات الفلاح؟)

4- إذا تعارض أمر دنيوي مع أمر شرعي، فماذا على المؤمن أن يختار؟ ولماذا ؟

سورة الغاشية

معجم الكلمات

١	ٱلْغَـٰشِيَةِ	القيامة تغشى الناس بأهوالها.
٢	خَـٰشِعَةٌ	ذليلة منكسرة.
٣	عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ	مجهدة بالعمل والتعب في النار.
٤	تَصْلَىٰ نَارًا	تدخل ناراً وتقاسي حرَّها.
٤	حَامِيَةً	شديدة التوهج.
٥	ءَانِيَةٍ	شديدة الحرارة.
٦	ضَرِيعٍ	نبت خبيث ذي شوك لا ترعاه الدواب.
٩	لِّسَعْيِهَا	لعملها بالطاعة في الدنيا.
١١	لَـٰغِيَةً	لا كلمة لغو واحدة، ولا نفس تلغو وتهذي.
١٢	جَارِيَةٌ	متدفقة بالماء.
١٤	مَّوْضُوعَةٌ	معدَّة للشاربين.
١٥	وَنَمَارِقُ	وسائد.
١٦	وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ	بُسُط كثيرة مفروشة.
٢٠	سُطِحَتْ	بُسطت ومهدت.
٢٢	بِمُصَيْطِرٍ	بمتسلِّط تكرههم على الإيمان.
٢٥	إِيَابَهُمْ	مرجعهم بعد الموت.

التفسير الإجمالي:

(1) هل أتاك -أيها الرسول- خبر القيامة التي تغشى الناس بأهوالها؟

(2-7) وجوه الكفار يومئذ ذليلة بالعذاب، مجهدة بالعمل متعبة، تصيبها نار شديدة التوهج، تُسقى من عين بلغت منتهى الحرارة، ليس لأصحاب النار طعام إلا من نبت ذي شوك لاصق بالأرض، وهو مِن شر الطعام وأخبثه، لا يُسْمن بدن صاحبه من الهُزال، ولا يسدُّ جوعه ورمقه

(8- 16) وجوه المؤمنين يوم القيامة ذات نعمة؛ لسعيها في الدنيا بالطاعات راضية في الآخرة، في جنة رفيعة المكان والمكانة، لا تسمع فيها كلمة لغو واحدة، فيها عين تتدفق مياهها، فيها سرر عالية، وأكواب معدة للشاربين، ووسائد مصفوفة، الواحدة جنب الأخرى، وبُسُط كثيرة مفروشة

(17 -20) أفلا ينظر الكافرون المكذِّبون إلى الإبل: كيف خُلِقَت هذا الخلق العجيب؟ وإلى السماء كيف رُفِعَت هذا الرَّفع البديع؟ وإلى الجبال كيف نُصبت، فحصل بها الثبات للأرض والاستقرار؟ وإلى الأرض كيف بُسِطت ومُهِّدت؟

(21 - 22) فعِظْ - أيها الرسول- المعرضين بما أُرْسِلْتَ به إليهم، ولا تحزن على إعراضهم، إنما أنت واعظ لهم، ليس عليك إكراههم على الإيمان.

(23- 24) لكن الذي أعرض عن التذكير والموعظة وأصرَّ على كفره، فيعذبه الله العذاب الشديد في النار.

(25 -26) إنَّ إلينا مرجعهم بعد الموت، ثم إن علينا جزاءهم على ما عملوا.

هدايات الآيات

- سمي يوم القيامة بالغاشية لأنها تغشى الناس بشدائدها على حين غفلة منهم، والغفلة لا تورث صاحبها إلا الندم.

- من امتنع عن الخشوع لله في الدنيا، خشع وجهه رغما عنه يوم القيامة ذلا وصغارا.
- من أراد أن يكون قلبه دائم اليقظة فعليه إدامة النظر في ملكوت السماوات والأرض.
- ليس على الناصحين أن يحاسبوا الناس ولا أن يكونوا قضاة عليهم، إنما دورهم الإنذار والتذكير والنصح فقط.
- أكبر عزاء للمؤمن حينما يتمرد عليه الكفار؛ أن إيابهم إلى الله، ورجوعهم إليه سبحانه كي يحاسبهم ويأخذ له حقه منهم.

أسئلة توجيهية

1- لماذا سمي يوم القيامة بالغاشية؟
2- ماذا يكسب القلب من كثرة التأمل في الكون ؟
3- مادور الناصح تجاه المنصوح؟
4- اذكر(ي) فائدة من وجود يوم القيامة لمن ظُلم.

الفجر

معجم الكلمات

١	وَٱلْفَجْرِ	قسَمٌ بالوقت المعروف أول النهار.
٢	وَلَيَالٍ عَشْرٍ	قَسَمٌ بليالي عشر ذي الحجة الأُوَل وما شرفت به من أعمال.
٣	وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ	قَسَمٌ بكل زوج وفرد.
٤	يَسْرِ	يسري بظلامه، وجواب القسم: لتبعثن.
٥	لِّذِى حِجْرٍ	لصاحب عقل.
٧	إِرَمَ	قبيلة إرم نسبة إلى جدِّهم.
٧	ذَاتِ ٱلْعِمَادِ	صاحبة القوة والأبنية المرفوعة على الأعمدة.
٩	جَابُوا۟	قطعوا.
٩	بِٱلْوَادِ	وادي القرى شمال غرب الجزيرة العربية.
١٠	ذِى ٱلْأَوْتَادِ	صاحب الجنود الذين ثبَّتوا ملكه.
١١	طَغَوْا۟	تجاوزوا الحد في الإفساد.
١٣	سَوْطَ عَذَابٍ	عذاباً شديداً.
١٤	لَبِٱلْمِرْصَادِ	يرقب العاصين ويمهلهم ثم يأخذهم.
١٥	ٱبْتَلَىٰهُ	اختبره بالنعمة.
١٦	فَقَدَرَ	فضيق.

١	وَٱلْفَجْرِ	قَسَمٌ بالوقت المعروف أول النهار.
٢	وَلَيَالٍ عَشْرٍ	قَسَمٌ بليالي عشر ذي الحجة الأُوَل وما شرفت به من أعمال.
٣	وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ	قَسَمٌ بكل زوج وفرد.
٤	يَسْرِ	يسري بظلامه، وجواب القسم: لتبعثن.
٥	لِّذِى حِجْرٍ	لصاحب عقل.
٧	إِرَمَ	قبيلة إرم نسبة إلى جدِّهم.
٧	ذَاتِ ٱلْعِمَادِ	صاحبة القوة والأبنية المرفوعة على الأعمدة.
٩	جَابُوا۟	قطعوا.
٩	بِٱلْوَادِ	وادي القرى شمال غرب الجزيرة العربية.
١٠	ذِى ٱلْأَوْتَادِ	صاحب الجنود الذين ثَبَّتوا ملكه.
١١	طَغَوْا۟	تجاوزوا الحد في الإفساد.
١٣	سَوْطَ عَذَابٍ	عذاباً شديداً.
١٤	لَبِٱلْمِرْصَادِ	يرقب العاصين ويمهلهم ثم يأخذهم.
١٥	ٱبْتَلَىٰهُ	اختبره بالنعمة.
١٦	فَقَدَرَ	فضيق.

١٧	ٱلْيَتِيمَ	الذي مات أبوه قبل بلوغه.
١٨	وَلَا تَحَٰٓضُّونَ	لا يحث بعضكم بعضاً.
١٩	ٱلتُّرَاثَ	الميراث.
١٩	لَّمًّا	شديداً.
٢٠	جَمًّا	مفرطاً.
٢١	دُكَّتِ	زُلزلت.
٢٢	وَجَآءَ رَبُّكَ	جاء لفصل القضاء بين العباد مجيئاً يليق بجلاله.
٢٢	وَٱلْمَلَكُ	والملائكة.
٢٢	صَفًّا صَفًّا	صفوفاً كثيرة.
٢٣	وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ	لا ينفعه التذكر فقد فات أوانه.
٢٦	وَلَا يُوثِقُ	لا يشد بالسلاسل والأغلال.
٢٦	وَثَاقَهُۥٓ	مثل إيثاقه.

التفسير الإجمالي

(1-5) أقسم الله سبحانه بوقت الفجر، والليالي العشر الأوَل من ذي الحجة وما شرفت به، وبكل شفع وفرد، وبالليل إذا يَسْري بظلامه، أليس في الأقسام المذكورة مَقْنَع لذي عقل؟

(6- 8) ألم تر - أيها الرسول- كيف فعل ربُّك بقوم عاد، قبيلة إرم، ذات القوة والأبنية المرفوعة على الأعمدة، التي لم يُخلق مثلها في البلاد في عِظَم الأجساد وقوة البأس؟

(9) وكيف فعل بثمود قوم صالح الذين قطعوا الصخر بالوادي واتخذوا منه بيوتًا؟

(10 -14) وكيف فعل بفرعون مَلِك «مصر»، صاحب الجنود الذين ثبَّتوا مُلْكه، وقوَّوا له أمره؟هؤلاء الذين استبدُّوا، وظلموا في بلاد الله، فأكثروا فيها بظلمهم الفساد، فصب عليهم ربُّك عذابا شديدا. إنَّ ربك -أيها الرسول- لبالمرصاد لمن يعصيه، يمهله قليلا ثم يأخذه أَخْذَ عزيز مقتدر.

(15) فأما الإنسان إذا ما اختبره ربه بالنعمة، وبسط له رزقه، وجعله في أطيب عيش، فيظن أن ذلك لكرامته عند ربه، فيقول: ربي أكرمن.

(16) وأما إذا ما اختبره، فضيَّق عليه رزقه، فيظن أن ذلك لهوانه على الله، فيقول: ربي أهانن.

(17-20) ليس الأمر كما يظن هذا الإنسان، بل الإكرام بطاعة الله، والإهانة بمعصيته، وأنتم لا تكرمون اليتيم الذي مات أبوه وهو صغير، ولا تحسنون معاملته، ولا يَحُثُّ بعضكم بعضًا على إطعام المحتاج الذي لا يملك ما يكفيه ويسد حاجته، وتأكلون حقوق الآخرين في الميراث أكلا شديدًا، وتحبون المال حبًا مفرطًا.

(21-22) ما هكذا ينبغي أن يكون حالكم. فإذا زلزلت الأرض وكَسَّر بعضُها بعضًا، وجاء ربُّك لفصل القضاء بين خلقه، والملائكة صفوفًا صفوفًا.

(23-24) وجيء في ذلك اليوم العظيم بجهنم، يومئذ يتعظ الكافر ويتوب، وكيف ينفعه الاتعاظ والتوبة، وقد فرَّط فيهما في الدنيا، وفات أوانهما؟ يقول: يا ليتني قدَّمتُ في الدنيا من الأعمال ما ينفعني لحياتي في الآخرة.

(25-26) ففي ذلك اليوم العصيب لا يستطيع أحدٌ ولا يقدر أن يُعذِّبَ مثل تعذيب الله من عصاه، ولا يستطيع أحد أن يوثِقَ مثل وثاق الله، ولا يبلغ أحدٌ مبلغه في ذلك.

(27–30) يا أيتها النفس المطمئنة إلى ذِكر الله والإيمان به، وبما أعدَّه من النعيم للمؤمنين، ارجعي إلى ربك راضية بإكرام الله لك، والله سبحانه قد رضي عنك، فادخلي في عداد عباد الله الصالحين، وادخلي معهم جنتي.

هدايات الآيات

- لله أن يقسم بما أراد من المخلوقات، وليس لأحد أن يقسم بها.
- لا يعتبر بدلائل العظمة إلا أصحاب العقول الرشيدة، أما من طمس على عقولهم؛ فإنها تورثهم عمى القلوب.
- العبد إذا طغى واستقوى واستعلى؛ فإن مصيره العذاب.
- الدنيا دار امتحان سواء بالنعم أو بالابتلاءات، ولا يجتازه بنجاح إلا من عرف سنن الله تعالى وسلم بها.
- المال قد يكون نعمة إذا أحسن استعماله، وقد يكون نقمة إذا أسيء التصرف فيه.
-شقاء الدنيا أونعيمها زائل مهما طال، وإنما السعادة والشقاء الحقيقيان في الدار الآخرة.

أسئلة توجيهية

1- هل يجوز للإنسان أن يقسم بغير الله؟
2- ماذا يورث النظر بعقل راشد ؟ وماذا يورث من طُمس على عقله؟
3- هل يفيد الإنسان قوته وتجبره إن كان عاصيا لله؟ ما مصيره؟
4- ما السعادة وما الشقاء الحقيقيان؟

سورة البلد

معجم الكلمات

١	لَآ أُقۡسِمُ	أقسم، و(لا) لتأكيد القسم.
١	ٱلۡبَلَدِ	مكة.
٢	حِلُّۢ	مقيم، أو يحل لك ما تصنع به من المقاتلة وقد أنجزه الله في الفتح.
٣	وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ	قَسَمٌ بكل والد وبكل مولود، ومنهم آدم – عليه السلام – وذريته.
٤	كَبَدٍ	شدة وعناء من مكابدة الدنيا.
٥	أَيَحۡسَبُ	أيظن؟
٦	لُّبَدًا	كثيراً.
١٠	وَهَدَيۡنَٰهُ	بيَّنا لـــه.
١٠	ٱلنَّجۡدَيۡنِ	طريقي الخير والشر.
١١	فَلَا ٱقۡتَحَمَ	فهلا تجاوز.
١١	ٱلۡعَقَبَةَ	مشقة الآخرة؛ بإنفاق المال والعمل الصالح.
١٣	فَكُّ رَقَبَةٍ	إعتاقها من الرِّق.
١٤	مَسۡغَبَةٖ	مجاعة شديدة.
١٥	ذَا مَقۡرَبَةٍ	ذا قرابة.
١٦	ذَا مَتۡرَبَةٖ	معدماً لا شيء عنده.

١٨	ٱلْمَيْمَنَةِ	اليمين، بأن يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة.
١٩	ٱلْمَشْـَٔمَةِ	الشمال، بأن يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار.
٢٠	مُّؤْصَدَةٌۢ	مطبقة مغلقة.

التفسير الإجمال

أقسم الله بهذا البلد الحرام، وهو «مكة»، وأنت أيها النبي- (1-4)
حال في هذا «البلد الحرام» تصنع فيه ما شئت. وفي الآية بشارة للنبي - صلى الله عليه وسلم - بفتح «مكة
-وأقسم بوالد البشرية -وهو آدم عليه السلام- ومن ولد، لقد خُلق الإنسان في شدة وعناء من مكابدة الدنيا.

(5-7) أيظنُّ بما جمعه من مال أن الله لن يقدر عليه؟يقول -متباهيًا-: أنفقت مالا كثيرًا. أيظنُّ في فعله هذا أن الله عز وجل لا يراه، ولا يحاسبه على الصغير والكبير؟

(8-10) ألم نجعل له عينين يبصر بهما، ولسانًا وشفتين ينطق بها، وبينَّا له سبيلَي الخير والشر؟

(11) فهلا تجاوز مشقة الآخرة بإنفاق ماله، فيأمن.

(12) وأيُّ شيء أعلمك: ما مشقة الآخرة، وما يعين على تجاوزها؟

(13) إنه عتق رقبة مؤمنة من أسر الرِّق

(14-16) أو إطعام في يوم ذي مجاعة شديدة، يتيمًا -مات أبوه وهو صغير- من ذوي القرابة يجتمع فيه فضل الصدقة وصلة الرحم، أو فقيرًا معدمًا لا شيء عنده

(17) ثم كان مع فِعْل ما ذُكر من أعمال الخير من الذين أخلصوا الإيمان لله، وأوصى بعضهم بعضًا بالصبر على طاعة الله وعن معاصيه، وتواصوا بالرحمة بالخلق

(18) الذين فعلوا هذه الأفعال، هم أصحاب اليمين، الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين إلى الجنة

(19) والذين كفروا بالقرآن هم الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات الشمال إلى النار.

(20) جزاؤهم جهنم مطبَقةٌ مغلقة عليهم.

هدايات الآيات

- من إكرام الله للإنسان أن أقسم به في مطلع هذه السورة.
- الدنيا دار كبد أي كدر وتعب وابتلاءات، والسعادة فيها زائلة مزيفة.
-الإنسان ضعيف مهما بلغت قوته، وعلامة ضعفه خلقه في عناء لا ينقطع، وابتلاء لا ينتهي حتى يوصله إلى جنة أو نار.
- العاقل من استحضر مراقبة ربه الذي لا تخفى عليه خافية، فحملته هذه المراقبة على التقوى والاستقامة.
-نعم الله كثيرة، والعاقل من أحسن شكرها فنفعته، والأحمق من كفرها فخسر.
- فعل الخير مع الأقارب أولى: صلة الرحم بالإضافة إلى مطلق الإحسان.
-لما أغلق الكافر عقله عن التدبر فيما ينجيه، أقفل الله عليه نار جهنم ليكون عقابه من جنس عمله.

أسئلة توجيهية:

1- اذكر(ي) دليلا لإكرام الله للإنسان من مطلع السورة
2- لما كان الإنسان ضعيفا، والدنيا دار ابتلاءات، ماذا عليه أن يتحرى؟
3- كيف يحافظ المؤمن على النعم ؟
4- اذكر(ي) أبوابا من أبواب الخير التي على المؤمن أن يبذلها.

الشمس

معجم الكلمات

١	وَضُحَىٰهَا	قَسَمٌ بإشراق الشمس ضحى.
٢	تَلَىٰهَا	تبع الشمس في الطلوع والأفول.
٣	جَلَّىٰهَا	كشف الظلمة وأزالها.
٤	يَغْشَىٰهَا	يغطي الأرض بظلمته.
٦	طَحَىٰهَا	بسطها.
٧	سَوَّىٰهَا	أكمل خلقها لأداء مهمتها.
٨	فَأَلْهَمَهَا	بيَّن لها.
٨	فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا	طريق الخير وطريق الشر.
٩	زَكَّىٰهَا	طهَّرها ونمَّاها بالطاعة.
١٠	خَابَ	خسر.
١٠	دَسَّىٰهَا	أخفى نفسه ونقصها بالمعاصي.
١١	بِطَغْوَىٰهَآ	بسبب طغيانها وتجاوزها الحدَّ في العصيان.
١٢	ٱنۢبَعَثَ	نهض مسرعاً لعقر الناقة.
١٢	أَشْقَىٰهَا	أكثرهم شقاوة وتمرُّداً.
١٣	نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا	احذروا ناقة الله أن تمسوها بسوء وأن تعتدوا على سقيها.

١٤	فَعَقَرُوهَا	فنحروها.
١٤	فَدَمْدَمَ	فأطبق عليهم العقوبة.
١٤	فَسَوَّاهَا	عمَّهم بالعقوبة فلم يفلت منهم أحد.
١٥	عُقْبَاهَا	عاقبة ما نزل بهم من العقوبة.

التفسير الإجمالي

(1-10) أقسم الله بالشمس ونهارها وإشراقها ضحى، وبالقمر إذا تبعها في الطلوع والغروب، وبالنهار إذا جلَّى الظلمة وكشفها، وبالليل عندما يغطي الأرض فيكون ما عليها مظلمًا، وبالسماء وبنائها المحكم، وبالأرض وبَسْطها، وبكل نفس وإكمال الله خلقها لأداء مهمتها، فبيَّن لها طريق الشر وطريق الخير، قد فاز مَن طهَّرها ونمَّاها بالخير، وقد خسر مَن أخفى نفسه في المعاصي

(11-15)كذَّبت ثمود نبيها ببلوغها الغاية في العصيان، إذ نهض أكثر القبيلة شقاوة لعقر الناقة، فقال لهم رسول الله صالح عليه السلام: احذروا أن تمسوا الناقة بسوء؛ فإنها آية أرسلها الله إليكم، تدل على صدق نبيكم، واحذروا أن تعتدوا على سقيها، فإن لها شِرْب يوم ولكم شِرْب يوم معلوم. فشق عليهم ذلك، فكذبوه فيما توعَّدهم به فنحروها، فأطبق عليهم ربهم العقوبة بجرمهم، فجعلها عليهم على السواء فلم يُفْلِت منهم أحد. ولا يخاف -جلت قدرته- تبعة ما أنزله بهم من شديد العقاب

.

هدايات الآيات

- لله أن يقسم بما شاء من المخلوقات وليس للإنسان أن يفعل.
- شرف المقسوم به، وأهمية التفكر فيه.

- الله قد خلق الإنسان فأودع فيه الخير والشر، والفجور والتقوى، وأرسل الرسل والكتب، ومنحه العقل كي يميز بينهما، فأمره أن يتقرب إلى الله بالتقوى والخير، وأن يبتعد عن الفجور والشرور.
- وعد من زكى نفسه وابتعد عن الحرام بالفلاح أي الجنة، ووعيد من دساها بالخيبة والخسران.
- على العبد أن يسلك سبل التيسير لليسرى، فيعمل على تزكية نفسه، وأن يسأل الله أن يلهمها التقوى، ولا يعجب بعمله، وأن يشكر الله على ما يسره له من طاعته.
- إذا أتى عقاب الله فإنه يعم الكافر والمؤمن.
- الطغيان يكون سببا في تكذيب الرسل.
- أهل الطغيان دركات، فمنهم الشقي ومنهم الأشقى منه.
- الذنوب سبب في العقوبات.

أسئلة توجيهية:

1- هل للإنسان دور في أن يكون مؤمنا أو فاجرا ؟
2- ماذا عليه أن يفعل كي يحوز الفلاح؟
3- فيم تسبب الذنوب؟

الليل

معجم الكلمات

١	يَغۡشَىٰ	يغطي بظلامه الأرض.
٢	تَجَلَّىٰ	انكشف بضيائه.
٤	لَشَتَّىٰ	لمختلف.
٥	أَعۡطَىٰ	بذل ماله متصدقاً.
٦	بِٱلۡحُسۡنَىٰ	بالثواب على أعماله.
٧	لِلۡيُسۡرَىٰ	لكل خير وسعادة.
١٠	لِلۡعُسۡرَىٰ	لكل شقاوة وعُسْر.
١١	وَمَا يُغۡنِي	لا ينفعه.
١١	تَرَدَّىٰٓ	وقع في النار.
١٢	إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ	علينا أن نبين طريق الهدى فضلاً منا ورحمة.
١٤	تَلَظَّىٰ	تتوهج.
١٥	لَا يَصۡلَىٰهَآ	لا يدخلها ويقاسي حرَّها.
١٧	وَسَيُجَنَّبُهَا	سيُبعد عنها.
١٩	تُجۡزَىٰٓ	تُكافأ، فليس إنفاقه مكافأة لمن أحسن إليه.

التفسير الإجمالي

(1-4) أقسم الله سبحانه بالليل عندما يغطي بظلامه الأرض وما عليها، وبالنهار إذا انكشف عن ظلام الليل بضيائه، وبخلق الزوجين:

الذكر والأنثى. إن عملكم لمختلف بين عامل للدنيا وعامل للآخرة

(5-7) فأمَّا من بذل من ماله واتقى الله في ذلك، وصدَّق بـ «لا إله إلا الله» وما دلت عليه، وما ترتب عليها من الجزاء، فسنرشده ونوفقه إلى أسباب الخير والصلاح ونيسِّر له أموره

(8-11) وأما مَن بخل بماله واستغنى عن جزاء ربه، وكذَّب بـ «لا إله إلا الله» وما دلت عليه، وما ترتب عليها من الجزاء

فسنُيَسِّر له أسباب الشقاء، ولا ينفعه ماله الذي بخل به إذا وقع في النار

(12 -13) إن علينا بفضلنا وحكمتنا أن نبيِّن طريق الهدى الموصل إلى الله وجنته من طريق الضلال، وإن لنا ملك الحياة الآخرة والحياة الدنيا.

(14 -16) فحذَّرتكم -أيها الناس- وخوَّفتكم نارًا تتوهج، وهي نار جهنم

(17 – 21) لا يدخلها إلا مَن كان شديد الشقاء، الذي كذَّب نبي الله محمدًا صلى الله عليه وسلم، وأعرض عن الإيمان بالله ورسوله، وطاعتهما

وسيُزحزَح عنها شديد التقوى، الذي يبذل ماله ابتغاء المزيد من الخير. وليس إنفاقه ذاك مكافأة لمن أسدى إليه معروفا، لكنه يبتغي بذلك وجه ربه الأعلى ورضاه، ولسوف يعطيه الله في الجنة ما يرضى به.

هدايات الآيات

- لله في الآفاق وفي الأنفس آيات ينبغي أن يتأملها البشر، وأن يشهدوا بها عظيم شأن الرب سبحانه وتعالى، ثم يترجَم ذلك الشهود بالعمل الذي هو طاعته واجتناب سخطه، وعبادته وحده لا شريك له، والابتعاد عن الشرك.

- لحكمة الله قد جعل بالكون متناقضات ومتقابلات لعلمه سبحانه بمصلحة خلقه فيها.

-من عدل الله مع عباده أن جعل لهم مشيئة واختيارا تحت مشيئته، فمن اختار العطاء والتصديق والتقوى ؛ فمصيره النجاة، ومن اختار البخل والاستغناء والتكذيب ؛ فمصيره الهلاك.

- من اختار البخل على العطاء فلن يغني عنه ماله المخبوء إذا ما كان مصيره إلى جهنم.

- على الله هدى الناس، وعليهم أن يسلكوا سبل الهداية وأن يسألوا الله ذلك.

-لا يهلك عن الله إلا هالك، ولا يصلى النار إلا الأشقى الذي كذب بالرسالة وتولى عن أمر ربه، في حين سينجو منها التقي الذي يسارع إلى بذل ماله وتزكية نفسه، لا يسأل بذلك أن يجازى على خيره من البشر، وإنما ابتغاء وجه الله، فيحوز بذلك رضاه سبحانه.

أسئلة توجيهية:

1- كيف يحقق العبد شهادته بعظمة الله؟
2- الليل والنهار والذكر والأنثى من الأشياء المتقابلة (أضداد) التي خلقها الله لحكمة، اذكر(ي) واحدة منها.
3- لماذا جعل الله للإنسان مشيئة ؟
4- إذا كانت الهداية من الله، فكيف يحصلها العبد؟

الضحى

معجم الكلمات

١	وَٱلضُّحَىٰ	قَسَمٌ بأول النهار أو كله.
٢	سَجَىٰ	خطى الكون بظلامه وسكن.
٣	مَا وَدَّعَكَ	ما تركك.
٣	وَمَا قَلَىٰ	ما أبغضك عندما أبطأ عليك الوحي.
٦	فَـَٔاوَىٰ	فآواك ورعاك.
٧	ضَآلًّا	لا تدري الوحي ولا تعلم القرآن.
٨	عَآئِلًا	فقيراً.
٩	فَلَا تَقْهَرْ	فلا تسيء معاملته وتأخذ ماله.
١٠	ٱلسَّآئِلَ	الفقير الذي يسأل، وطالب العلم.
١٠	تَنْهَرْ	تزجر.

التفسير الإجمالي

(1-3) أقسم الله بوقت الضحى، والمراد به النهار كله، وبالليل إذا سكن واشتد ظلامه. ويقسم الله بما يشاء من مخلوقاته، أما المخلوق فلا يجوز له أن يقسم بغير خالقه، فإن القسم بغير الله شرك. ما تركك -أيها النبي- ربك، وما أبغضك بإبطاء الوحي عنك.

(4-5) ولَلدَّار الآخرة خير لك من دار الدنيا، ولسوف يعطيك ربك -أيها النبي- مِن أنواع الإنعام في الآخرة، فترضى بذلك

(6-8) ألم يَجِدْك من قبلُ يتيمًا مات أبوك وأنت حمل في بطن أمك، فآواك ورعاك؟ ووجدك لا تدري ما الكتاب ولا الإيمان، فعلَّمك ما لم تكن تعلم، ووفقك لأحسن الأعمال؟ ووجدك فقيرًا، فساق إليك رزقك، وأغنى نفسك بالقناعة والصبر؟

(9-11) فأما اليتيم فلا تُسِئْ معاملته، وأما السائل فلا تزجره، بل أطعمه، واقض حاجته، وأما نعمة ربك التي أسبغها عليك فتحدث بها.

هدايات الآيات

- من حب الله لنبيه صلى الله عليه وسلم، أنه ما تركه وما أبغضه منذ أحبه بل وصله بالوحي، وجعل الدار الآخرة خيرا له من الدنيا.
- وعد الله نبيه بما تقر به عينه، وتفرح به نفسه فيرضى.
- منة الله على رسوله صلى الله عليه وسلم بالإيواء بعد اليتم، وبالهداية بعد الضلالة، وبالإغناء بعد الفقر.
- مقابلة منة الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم بما عليه أن يفعل: آواه بعد يتم، لذلك الواجب عليه ألا يقهر اليتيم، وأغناه بعد فقر فعليه ألا ينهر السائل وأن يؤتيه مما آتاه الله، وأن يحدث بنعمة ربه عليه بالهداية والرسالة وغيرها من النعم.

أسئلة توجيهية:

1- إذا أنعم الله على عبد بنعمة، فماذا عليه أن يفعل ؟

الشرح

معجم الكلمات

١	أَلَمۡ نَشۡرَحۡ	قد وسعنا بنور الإسلام بعد الحيرة والضيق.
٢	وَوَضَعۡنَا	حططنا وغفرنا.
٢	وِزۡرَكَ	ذنبك.
٣	أَنقَضَ	أثقل.
٧	فَرَغۡتَ	من أشغال الدنيا.
٧	فَٱنصَبۡ	فجدَّ في العبادة.
٨	فَٱرۡغَب	فتوجه واطلب وتضرع.

اتفسير الإجمالي

(1–4) ألم نوسع -أيها النبي- لك صدرك لشرائع الدين، والدعوة إلى الله، والاتصاف بمكارم الأخلاق، وحططنا عنك بذلك حِمْلك الذي أثقل ظهرك، وجعلناك -بما أنعمنا عليك من المكارم- في منزلة رفيعة عالية؟

(5–6) فلا يَثْنِكَ أذى أعدائك عن نشر الرسالة؛ فإن مع الضيق فرجًا، إن مع الضيق فرجًا.

(7–8) فإذا فرغت من أمور الدنيا وأشغالها؛ فَجِدَّ في العبادة، وإلى ربك وحده فارغب فيما عنده.

هدايات الآيات

- من أعظم النعم انشراح الصدر لهذا الدين.

- إذا كانت الصغائر واللمم مما تنقض ظهور الرسل والأنبياء، فلعلها مع باقي الناس أكثر نقضا وإثقالا.

- رفع الله ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، فمهما أراد مبغضوه أن ينقصوا من قدره فإنهم لن يفلحوا، فقد تكفل الله برفعته وسمو ذكره، فأنى لهم أن ينجحوا في ذلك؟

- جعل الله اليسر ملازما للعسر.

-ا للائق بحال العبد أن يعمر أوقاته بالعبادة، وأن يهرع إليها كلما فرغ من أمور دنياه، وأن يلتجئ إلى ربه.

- من أعظم أسباب شرح الصدر: الإيمان، والنصب في العبادة، والعلم بالله، وصدق اللجوء إليه.

أسئلة توجيهية:

2- إذا كانت اللمم تثقل ظهور الرسل، فماذا على العبد أن يفعل ؟

3- بم على العبد أن يعمر أوقات فراغه؟

4- إذا كان العسر ملازما لليسر، فكيف على العبد أن يتصرف مع الابتلاءات؟

التين

معجم الكلمات

٢	وَطُورِ سِينِينَ	جبل طـــور سيناء الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام.
٣	وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ	مكة.
٤	تَقْوِيمٍ	صورة.
٥	أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ	النار؛ إن لم يطع الله.
٦	غَيْرُ مَمْنُونٍ	غير مقطوع ولا منقوص.
٧	بِٱلدِّينِ	بالبعث والجزاء.

التفسير الإجمالي

(1-6) أَقْسم الله بالتين والزيتون، وهما من الثمار المشهورة، وأقسم بجبل «طور سيناء» الذي كلَّم الله عليه موسى تكليمًا، وأقسم بهذا البلد الأمين من كل خوف وهي «مكة» مهبط الوحي. لقد خلقنا الإنسان في أحسن صورة، ثم رددناه إلى النار إن لم يطع الله، ويتبع الرسل، لكن الذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحة لهم أجر عظيم غير مقطوع ولا منقوص.

(7) أيُّ شيء يحملك -أيها الإنسان- على أن تكذِّب بالبعث والجزاء مع وضوح الأدلة على قدرة الله تعالى على ذلك؟

(8) أليس الله الذي جعل هذا اليوم للفصل بين الناس؛ بأحكم الحاكمين في كل ما خلق؟ بلى. فهل يُترك الخلق سدى لا يؤمرون ولا يُنهون، ولا يثابون ولا يعاقبون؟ لا يصحُّ ذلك ولا يكون.

هدايات الآيات

- التين والزيتون وطور سينين ومكة مخلوقات تدل على عظيم قدرة الله ودقة صنعه سبحانه بدلالة إقسامه سبحانه بها.
- بيان تكريم الله للإنسان بخلقه في أحسن تقويم.
- اختيار طائفة من بني آدم الانحطاط بسلوكه وتصرفاته، واختيار طائفة أخرى الرقي بالخلق العظيم إلى الجنة.
- هذا الخلق والتنوع فيه يدل على عظمة الخالق.
- البعث والجزاء من أعظم الدلائل على قدرة الله وقوته.

أسئلة توجيهية:

1- ما المعتبر في التقويم عند الله سبحانه،الصورة أم السلوك؟
2- ما الذي ينجي العبد من أن يكون أسفل سافلين؟
3- اذكر حكمة من حكم الله في بعث الإنسان بعد الموت.

العلق

معجم الكلمات

٢	عَلَقٍ	قطعة دم غليظ.
٦	كَلَّآ	حقاً.
٦	لَيَطۡغَىٰٓ	ليتجاوز الحدَّ في العصيان والكبر.
٧	أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ	بسبب أن رأى نفسه مستغنياً بماله.
٨	ٱلرُّجۡعَىٰٓ	الرجوع والمصير.
٩	أَرَءَيۡتَ	ألا تعجب؟!
١٣	وَتَوَلَّىٰٓ	أعرض عن الإيمان.
١٥	لَنَسۡفَعَۢا	لنأخذنه أخذاً عنيفاً فنطرحه في النار.
١٥	بِٱلنَّاصِيَةِ	بمقدم رأسه.
١٦	خَاطِئَةٖ	آثمة.
١٧	فَلۡيَدۡعُ	فليحضر وليناديِ.
١٧	نَادِيَهُۥ	أهل مجلسه من قومه وعشيرته.
١٨	ٱلزَّبَانِيَةَ	ملائكة العذاب.
١٩	كَلَّا	ليس الأمر على ما يظن أبو جهل.
١٩	وَٱقۡتَرِب	ادنُ منه بالطاعة.

التفسير الإجمالي

(1-5) اقرأ -أيها النبي- ما أُنزل إليك من القرآن مُفْتَتِحًا باسم ربك المتفرد بالخلق، الذي خلق كل إنسان من قطعة دم غليظ أحمر. اقرأ -أيها النبي- ما أُنزل إليك، وإن ربك لكثير الإحسان واسع الجود، الذي علَّم خلقه الكتابة بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يكن يعلم، ونقله من ظلمة الجهل إلى نور العلم

(6-8) حقًا أن الإنسان ليتجاوز حدود الله إذا أبطره الغنى، فليعلم كل طاغية أن المصير إلى الله، فيجازي كلَّ إنسان بعمله

(9-10) أرأيت أعجب مِن طغيان هذا الرجل وهو أبو جهل، الذي ينهى عبدًا لنا إذا صلَّى لربه وهو محمد صلى الله عليه وسلم؟ أرأيت إن كان المنهي عن الصلاة على الهدى فكيف ينهاه؟ أو إن كان آمرًا غيره بالتقوى أينهاه عن ذلك؟

(11-19) أرأيت إن كذَّب هذا الناهي بما يُدعى إليه، وأعرض عنه، ألم يعلم بأن الله يرى كل ما يفعل؟ ليس الأمر كما يزعم أبو جهل، لئن لم يرجع هذا عن شقاقه وأذاه، لنأخذنَّ بمقدَّم رأسه أخذًا عنيفًا، ويُطرح في النار، ناصيته ناصية كاذبة في مقالها، خاطئة في أفعالها

فليُحْضِر هذا الطاغية أهل ناديه الذين يستنصر بهم، سندعو ملائكة العذاب

ليس الأمر على ما يظن أبو جهل، إنه لن ينالك -أيها الرسول- بسوء، فلا تطعه فيما دعاك إليه مِن تَرْك الصلاة، واسجد لربك واقترب منه بالتحبب إليه بطاعته.

هدايات الآيات

- بيان عظيم قدرة الله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان.
- أهمية القراءة كوسيلة من وسائل التعلم.
- تكريم الإنسان بمنحه ما يتعلم به، وبتعليمه ما لم يكن يعلمه.

- بيان عظيم قدرة الله بخلق الإنسان من علق.

- حب الدنيا والانشغال بها من أسباب الغفلة والظلم والطغيان.

- تحذير الإنسان من الطغيان وإنذاره من عاقبته وتذكيره.

- من صور الطغيان؛ ألا يكتفي الطاغية بضلاله، بل يريد أن يضل الناس ويصرفهم عن الصلاة في حين كان الأجدر به أن يكون على الهدى فيأمر بالتقوى.

- من يكذب بالرسالة ويتولى عن الهداية؛ فإن حاله لا تخفى على الله مهما أراد التخفي.

- تهديد من ينهى عن المعروف بالعذاب والأخذ بالناصية.

- لن يغني عن الطاغي أن يستنصر بقبيلة أو عشيرة، فمصيره أن تعذبه الزبانية (ملائكة العذاب).

- تحذير الطائع المصلي من الالتفات إلى نهي الطاغي، وحثه على الاستمرار في الطاعة والاقتراب من الله بالسجود.

أسئلة توجيهية:

1- اذكر(ي)بعض أسباب الغفلة والظلم.

2- إذا ابتلي العبد بمن ينهاه عن الطاعات، فماذا عليه أن يفعل؟

القدر

معجم الكلمات

١	أَنزَلۡنَٰهُ	أنزلنا القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا.
١	لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ	ليلة الشرف والعظمة.
٤	وَٱلرُّوحُ	جبريل – عليه السلام.
٤	أَمۡرٍ	قضاء قدره الله في تلك السنة.
٥	سَلَٰمٌ	أمن وسلامة وتسليم من الملائكة.

التفسير الإجمالي

(1) إنا أنزلنا القرآن في ليلة الشرف والفضل، وهي إحدى ليالي شهر رمضان

(2) وما أدراك –أيها النبي– ما ليلة القدر والشرف؟

(3)ل يلة القدر ليلة مباركة، العمل الصالح فيها خير من عمل ألف شهر ليس فيها ليلة قدر

(4) يكثر نزول الملائكة وجبريل عليه السلام فيها، بإذن ربهم من كل أمر قضاه في تلك السنة

(5) هي أمن كلها، لا شرَّ فيها إلى مطلع الفجر.

هدايات الآيات

- تسمية هذه الليلة بليلة القدر لشرفها وفضلها، ولتدبير وتقدير الآجال والأرزاق وحوادث العالم لذلك العام تقديرا مفصلا.

-عظم شأن ليلة القدر بنزول القرآن العظيم فيها.

- تكرار ذكر هذه الليلة فيه حث للناس على الاجتهاد في الطاعة فيها وإحيائها بجد وهمة ونشاط.

- العمل فيها خير من ألف شهر(83سنة وأربعة أشهر)

- العمل القليل قد يفضل العمل الكثير باعتبار الزمان وباعتبار المكان.

- من تشريفها أيضا؛ نزول الملائكة وجبريل عليه السلام بكل أمر يتعلق به التقدير.

- من فضائلها أيضا أنها متصفة بالسلام التام حتى مطلع الفجر.

أسئلة توجيهية

1- بم شرفت ليلة القدر؟

2- إذا علم المؤمن شرفها وعظم قدرها؛ فكيف عليه استقبالها؟

البينة

معجم الكلمات

١	مُنفَكِّينَ	تاركين كفرهم.
١	ٱلْبَيِّنَةُ	العلامة التي وعدوا بها في الكتب السابقة.
٢	رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ	أي: والبينة رسول من الله.
٢	يَتْلُوا۟	يقرأ.
٢	مُّطَهَّرَةً	منزّهة من الباطل محفوظة من الشياطين.
٣	كُتُبٌ قَيِّمَةٌ	أخبار صادقة وأوامر عادلة.
٤	تَفَرَّقَ	اختلف.
٤	أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ	اليهود والنصارى.
٤	ٱلْبَيِّنَةُ	من بعد ما تبينوا أنه نبي حقاً تفرقوا وكانوا مجتمعين على صحة نبوته قبل ذلك.
٥	مُخْلِصِينَ	قاصدين وجه الله وحده.
٥	حُنَفَآءَ	مائلين عن الشرك إلى الإيمان.
٥	ٱلْقَيِّمَةِ	الاستقامة.
٦	ٱلْبَرِيَّةِ	الخليقة.
٨	عَدْنٍ	إقامة واستقرار.

التفسير الإجمالي

(1-3) لم يكن الذين كفروا من اليهود والنصارى والمشركين تاركين كفرهم حتى تأتيهم العلامة التي وُعِدوا بها في الكتب السابقة
وهي رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، يتلو قرآنًا في صحف مطهرة.
في تلك الصحف أخبار صادقة، وأوامر عادلة، تهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم
(4) وما اختلف الذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصارى في كون محمد صلى الله عليه وسلم رسولا حقًا؛ لما يجدونه من نعته في كتابهم، إلا مِن بعد ما تبينوا أنه النبي الذي وُعِدوا به في التوراة والإنجيل، فكانوا مجتمعين على صحة نبوته، فلما بُعِث تفرقوا: فمنهم من آمن به، ومنهم من جحد نبوته بغياً وحسداً
(5) وما أمروا في سائر الشرائع إلا ليعبدوا الله وحده قاصدين بعبادتهم وجهه، مائلين عن الشرك إلى الإيمان، ويقيموا الصلاة، ويُؤَدُّوا الزكاة، وذلك هو دين الاستقامة، وهو الإسلام
(6) إن الذين كفروا من اليهود والنصارى والمشركين عقابهم نار جهنم خالدين فيها، أولئك هم أشد الخليقة شرا
(7) إن الذين صَدَّقوا الله واتبعوا رسوله وعملوا الصالحات، أولئك هم خير الخلق
(8) جزاؤهم عند ربهم يوم القيامة جنات إقامة واستقرار في منتهى الحسن، تجري من تحت قصورها الأنهار، خالدين فيها أبدًا، رضي الله عنهم فقبل أعمالهم الصالحة، ورضوا عنه بما أعدَّ لهم من أنواع الكرامات، ذلك الجزاء الحسن لمن خاف الله واجتنب معاصيه.

هدايات الآيات

- رسالة النبي صلى الله عليه وسلم بينة واضحة، وحجة ظاهرة قد تميز بها الحق عن الباطل، ففرقت كلمة الكافرين، فمنهم المتبع، ومنهم الباقي على الكفر.

- رسول الله صلى الله عليه وسلم بذاته بينة واضحة، فهو الصادق المصدوق الذي جاء ليبين للناس ما نزل إليهم، ويتلو عليهم آيات الله مصدقا لما قبله من الصحف.

- العصيان والعناد من العالِم أقبح.

- العبادة الخالصة يجب ألا يفرد بها إلا الله تعالى.

- استحقاق الكفار والمشركين الوصف بشر الخليقة والخلود في نار جهنم.

- وفي المقابل، استحقاق المؤمنين وصف خير البرية والخلود في الجنة.

- لا يستحق رضا الرحمن والفوز بالجنان إلا من خشي ربه.

أسئلة توجيهية:

1- ماذا يفترض أن يُورِّث العلمُ بشرِع الله؟

2- ماذا على العبد أن يفعل كي يفوز بوصف خير البرية وينجو من وصف شرها؟

الزلزلة

معجم الكلمات

١	زُلْزِلَتِ	رجّت وحركت بقوة.
١	زِلْزَالَهَا	تحريكها الشديد.
٢	أَثْقَالَهَا	ما في بطنها من الموتى والكنوز.
٣	مَا لَهَا	ما الذي حدث لها؟
٤	تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا	تخبر الأرض بما عمل عليها.
٥	بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا	بسبب أن ربك أمرها بأن تخبر.
٦	يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ	يرجعون عن موقف الحساب.
٦	أَشْتَاتًا	أصنافاً متفرقين.
٦	لِّيُرَوْا أَعْمَٰلَهُمْ	ليريهم الله ما عملوا ويجازيهم عليه.
٧	مِثْقَالَ ذَرَّةٍ	وزن نملة صغيرة.

التفسير الإجمالي

(1–3) إذا رُجَّت الأرض رجًّا شديدًا، وأخرجت ما في بطنها من موتى وكنوز، وتساءل الإنسان فزعًا: ما الذي حدث لها؟

(4–5) يوم القيامة تخبر الأرض بما عُمل عليها من خير أو شر، وبأن الله سبحانه وتعالى أمرها بأن تخبر بما عُمل عليها.

(6) يومئذ يرجع الناس عن موقف الحساب أصنافًا متفرقين؛ ليريهم الله ما عملوا من السيئات والحسنات، ويجازيهم عليها.

هدايات الآيات

- تقريرعقيدة البعث والنشور والجزاء والعقاب، ثم المآل إلى الجنة أو النار.
- يوم القيامة تهتز الأرض اهتزازا كبيرا حتى تلقي ما بجوفها من موتى وكنوز، ويتساءل الإنسان ما الذي حدث لها ؟ فتخبر الأرض عما فُعل فيها من خير أو شر، وبأن الله أوحى إليها وأمرها بأن تخبر بذلك.
- تكلم الجمادات دلالة على قوة الله تعالى وقدرته وعلمه وحكمته.
- كل من يعمل عملا في الدنيا صغيرا أو كبيرا يراه ويجزى عنه، إن خيرا فبالخير وإن شرا فبالشر.

أسئلة توجيهية:

1- إذا علم العبد أن الله يحصي عليه من أعماله مثقال الذرة، سواء أعمال الخير أو الشر، فماذا عليه أن يفعل؟

العاديات

معجم الكلمات

١	وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا	قَسَمٌ بالخيل الجارية في سبيل الله، حين يظهر صوتها من سرعة عدوها.
٢	فَٱلْمُورِيَـٰتِ قَدْحًا	فالموقدات بحوافرها النار من شدة عدوها.
٣	فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا	فالخيل التي تغير وتباغت العدو صباحاً.
٤	فَأَثَرْنَ	فهيَّجن.
٤	نَقْعًا	غباراً.
٥	فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا	فتوسطن بركبانهن جموع الأعداء.
٦	لَكَنُودٌ	لجحود.
٧	لَشَهِيدٌ	لمقرٌّ على جحوده.
٨	ٱلْخَيْرِ	المال.
٩	بُعْثِرَ	أُثير وأُخرج.
١٠	وَحُصِّلَ	استخرج وأُبرز.

التفسير الإجمالي

(1) أقسم الله تعالى بالخيل الجاريات في سبيله نحو العدوِّ، حين يظهر صوتها من سرعة عَدْوِها. ولا يجوز للمخلوق أن يقسم إلا بالله، فإن القسم بغير الله شرك.

(2) فالخيل اللاتي تنقدح النار من صلابة حوافرها؛ من شدَّة عَدْوها.

(3) فالمغيرات على الأعداء عند الصبح.

(4) فهيَّجْنَ بهذا العَدْو غبارًا

(5) فتوسَّطن بركبانهن جموع الأعداء

(6-8) إن الإنسان لِنعم ربه لَجَحود، وإنه بجحوده ذلك لمقر. وإنه لحب المال لشديد.

(9) أفلا يعلم الإنسان ما ينتظره إذا أخرج الله الأموات من القبور للحساب والجزاء؟

(10) واستُخرج ما استتر في الصدور من خير أو شر.

(11) إن ربهم بهم وبأعمالهم يومئذ لخبير، لا يخفى عليه شيء من ذلك.

هدايات الآيات

- الحث على الجهاد والترغيب فيه.
- حب المال فطرة في الإنسان.
- من طباع الإنسان أنه كنود ينكر فضل ربه قولا وفعلا.
- القسم بالخيل لما لها من خصال خيرليس في باقي الدواب.

أسئلة توجيهية

1- كيف ينجو المؤمن من صفة الكنود؟

2- إذا استشعر العبد عنف بعثرة ما في القبور يوم القيامة، وكشف ما بالصدور من نوايا، فماذا عليه أن يفعل؟

القارعة

معجم الكلمات

١	ٱلْقَارِعَةُ	القيامة التي تقرع القلوب بأهوالها.
٤	ٱلْمَبْثُوثِ	المنتشر.
٥	كَٱلْعِهْنِ	كالصوف المصبوغ بألوان مختلفة.
٥	ٱلْمَنفُوشِ	الذي مُزِّق ونُفش فتفرقت أجزاؤه.
٦	ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ	رجحت موازين حسناته.
٩	فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ	فمأواه إلى جهنم يهوي على رأسه.
١١	حَامِيَةٌۢ	حارة قد اشتد إيقادها.

التفسير الإجمالي

(1) الساعة التي تقرع قلوب الناس بأهوالها

(2) أيُّ شيء هذه القارعة؟

(3) وأيُّ شيء أعلمك بها؟

(4) في ذلك اليوم يكون الناس في كثرتهم وتفرقهم وحركتهم كالفراش المنتشر، وهو الذي يتساقط في النار.

(5) وتكون الجبال كالصوف متعدد الألوان الذي يُنْفَش باليد، فيصير هباء ويزول.

(6-7) فأما من رجحت موازين حسناته، فهو في حياة مرضية في الجنة.

(8-9) وأما من خفت موازين حسناته، ورجحت موازين سيئاته، فمأواه جهنم.

(10) وما أدراك- أيها الرسول- ما هذه الهاوية؟

(11) إنها نار قد حَمِيت من الوقود عليها

هدايات الآيات:

- التحذير الشديد من أهوال يوم القيامة ومخاوفها التي تقرع القلوب وتهزها.
- التمييز بين الناس يوم القيامة يكون حسب ثقل الميزان وخفته.

أسئلة توجيهية:

- إذا علم العبد أن ثقل الميزان وخفته يميز بين الناس في الدخول إلى الجنة أو إلى النار، فماذا عليه أن يفعل ؟

التكاثر

معجم الكلمات

١	أَلْهَىٰكُمُ	شغلكم عن طاعة الله.
١	ٱلتَّكَاثُرُ	التفاخر بكثرة الأموال والأولاد والمتاع.
٢	زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ	دفنتم في القبور.
٥	عِلْمَ ٱلْيَقِينِ	حق العلم.
٧	عَيْنَ ٱلْيَقِينِ	لتبصرن جهنم يقيناً بلا ريب.
٨	ٱلنَّعِيمِ	كل أنواع النِّعَم من الأمن والأهل والمطعم ونحوها.

التفسير الإجمالي

(1) شغلكم عن طاعة الله التفاخر بكثرة الأموال والأولاد

(2) واستمر اشتغالكم بذلك إلى أن صرتم إلى المقابر، ودُفنتم فيها

(3) ما هكذا ينبغي أن يُلْهيكم التكاثر بالأموال، سوف تتبيَّنون أن الدار الآخرة خير لكم.

(4) ثم احذروا سوف تعلمون سوء عاقبة انشغالكم عنها

(5- 8) ما هكذا ينبغي أن يلهيكم التكاثر بالأموال، لو تعلمون حق العلم لانزجرتم، ولبادرتم إلى إنقاذ أنفسكم من الهلاك. لتبصرُنَّ الجحيم، ثم لتبصرُنَّها دون ريب، ثم لتسألُنَّ يوم القيامة عن كل أنواع النعيم.

هدايات الآيات

-التحذير من الانشغال بجمع المال ويقاس عليه الاستكثار من كل ما يشغل عن طاعة الله وعبادته و شكر نعمته.

-بعد الموت لابد من بعث وحساب.

-حتمية سؤال العبد عن النعم التي أنعم الله عليه بها في الدنيا، فإن كان شاكرا لها فاز، وإن كان كافرا بها عوقب.

-السؤال عن النعيم هو سؤال عن كل نعمة أنعم الله بها على العبد ولم يستغلها في طاعته: (الأمن، الصحة، الفراغ، الحواس، المأكولات والمشروبات، النوم، طيب النفس، العلم، العافية...).

أسئلة توجيهية:

1- ما الذي من الممكن أن يقع فيه العبد بسبب التكاثر ؟ اذكر(ي) صورا لهذا التكاثر عدا المال.

2- إذا تيقن العبد من أنه محاسب يوم القيامة على النعم، فماذا عليه فعله تجاهها؟

العصر

معجم الكلمات

١	وَٱلۡعَصۡرِ	الدهر.
٢	ٱلۡإِنسَٰنَ	كل بني آدم.
٢	خُسۡرٍ	خسران وهلكة ونقصان.
٣	بِٱلۡحَقِّ	بالخير كله اعتقاداً وعملاً.
٣	بِٱلصَّبۡرِ	على الطاعة وعن المعصية وعلى أقدار الله المؤلمة.

التفسير الإجمالي

(1-2) أقسم الله بالدهر على أن بني آدم لفي هلكة ونقصان.(ولا يجوز للعبد أن يقسم إلا بالله، فإن القسم بغير الله شرك).

(3) إلا الذين آمنوا بالله وعملوا عملا صالحًا، وأوصى بعضهم بعضًا بالاستمساك بالحق، والعمل بطاعة الله، والصبر على ذلك.

هدايات الآيات:

- القسم بالعصر دلالة على فضيلته.
- وجوب التواصي بالصبر والتواصي بالحق بين المسلمين.
- الإنسان في خسارة محققة إن لم يعمل للآخرة، فالربح الحقيقي هو ربح الآخرة.

أسئلة توجيهية:

نجاة العبد وربحه في أربعة مسائل مذكورة في السورة، ما هي؟

الهمزة

معجم الكلمات

١	وَيۡلٞ	شر وهلاك.
١	هُمَزَةٖ	مغتاب للناس.
١	لُّمَزَةٍ	طعّان في الناس.
٢	وَعَدَّدَهُۥ	أحصاه.
٣	يَحۡسَبُ	يظن.
٣	أَخۡلَدَهُۥ	أبقاه خالداً في الدنيا.
٤	كَلَّا	ليس الأمر كما يظن.
٤	لَيُنۢبَذَنَّ	ليطرحن.
٤	ٱلۡحُطَمَةِ	النار التي تهشم كل ما يُلقى فيها.
٧	تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ	تنفذ لشدّها من أجسامهم إلى قلوبهم.
٨	مُّؤۡصَدَةٞ	مطبقة.
٩	فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ	يعذبون في أعمدة طويلة من النار أو أن أبوابها مغلقة بأعمدة ممددة لئلا يخرجوا منها.

التفسير الإجمالي

(1)شر وهلاك لكل مغتاب للناس، طعان فيهم

(2)الذي كان همُّه جمع المال وتعداده

(3)يظن أنه ضَمِنَ لنفسه بهذا المال الذي جمعه، الخلود في الدنيا والإفلات من الحساب.

(4)ليس الأمر كما ظن، ليُطرحنَّ في النار التي تهشم كل ما يُلْقى فيها.

(5)وما أدراك- أيها الرسول- ما حقيقة النار؟

(6- 7)إنها نار الله الموقدة التي من شدتها تنفُذ من الأجسام إلى القلوب

(8-9)إنها عليهم مطبَقة في سلاسل وأغلال مطوَّلة؛ لئلا يخرجوا منها.

هدايات الآيات:

- التهديد بالويل لكل مغتاب عيَّاب طعان للناس.
- من كان همه عيب الآخرين وانتقاصهم واحتقارهم؛ لا يقبل نصحا من أحد لإحساسه بسموه على الخلق.
- التنديد بجامعي الأموال المغترين بها.
- من كان همه جمع المال ويتصور أنه سيدرك الخلود به؛ فلن ينفع معه إنذار لأنه موقن بالدنيا غير مهتم بشأن الآخرة.
- المال لا يرفع القدر ولا ينجي عند الله من النار المحطمة لكل شيء.
-إنما المخلِّد في الدنيا العلم والعمل، أما المال فسريع الزوال.

أسئلة توجيهية:

- إذا كان وعيد الهماز اللماز جامع المال المغتر به نارا موقدة لا تخمد، تأكل كل ما في الجسد حتى تبلغ الفؤاد، فماذا على العبد فعله لأجل تجنبها؟

الفيل

معجم الكلمات

١	أَلَمۡ تَرَ	ألم تعلم؟
١	بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ	أبرهة الحبشي وجيشه الذين أرادوا تدمير الكعبة.
٢	كَيۡدَهُمۡ	تدبيرهم وسعيهم لتخريب الكعبة.
٢	تَضۡلِيلٍ	تضييع وإبطال وخسار.
٣	أَبَابِيلَ	جماعات متتابعة.
٤	سِجِّيلٍ	طين متحجِّر.
٥	كَعَصۡفٍ مَّأۡكُولِۭ	محطمين كأوراق الزرع اليابسة التي أكلتها البهائم ثم رمت بها.

التفسير الإجمالي

(1) ألم تعلم- أيها الرسول- كيف فعل ربك بأصحاب الفيل: أبرهة الحبشي وجيشه الذين أرادوا تدمير الكعبة المباركة؟

(2) ألم يجعل ما دبَّروه من شر في إبطال وتضييع؟

(3-4) وبعث عليهم طيرًا في جماعات متتابعة، تقذفهم بحجارة من طين متحجِّر.

(5) فجعلهم به محطمين كأوراق الزرع اليابسة التي أكلتها البهائم ثم رمت بها.

هدايات الآيات:

- الكعبة حرم الله تعالى وقد تكفل بحمايتها من شر العابثين المفسدين.

- من غرته قوته ووفرة عدده فأراد الظلم؛ فقد تكفل الله سبحانه بهزمه.

- يجعل الله سره في أضعف خلقه، فهذه الطيور الضعيفة الصغيرة قد هزمت بإذن الله جيشا بأكمله.

أسئلة توجيهية:

إذا علم العبد أن ربه هو القوي المتين ؛ فماذا يجب أن يورث هذا العلم في قلبه؟

قريش

معجم الكلمات

١	لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ	اعجبوا لقريش ما ألفوه واعتادوه من الرحلتين وتركهم عبادة الله. أو المعنى: لتعبد قريش ربَّها لإنعامه عليهم باعتياد الرحلتين.
٢	رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ	إلى اليمن.
٢	وَٱلصَّيۡفِ	إلى الشام.

التفسير الإجمالي

(1-2) اعْجَبوا لإلف قريش، وأمنهم، واستقامة مصالحهم، وانتظام رحلتيهم في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام، وتيسير ذلك؛ لجلب ما يحتاجون إليه.

(3) فليشكروا، وليعبدوا رب هذا البيت- وهو الكعبة- الذي شرفوا به، وليوحدوه ويخلصوا له العبادة.

هدايات الآيات:

- الإطعام من الجوع والأمن من الخوف نعمتان كبيرتان، من حصلهما فكأنما حيزت له الدنيا بأسرها.
- تدبير الله شؤون معيشة خلقه دلالة على قوته وقدرته سبحانه.
- نعم الله على خلقه كثيرة، فإن لم يعبدوه لسائر نعمه، فليعبدوه على الأقل لنعمتي الإطعام والأمن من الخوف.

- الإنعام لابد أن يقابل بالشكر والعبودية.

أسئلة توجيهية:

ما وجه شكر نعم الله المذكور في السورة؟

الماعون

معجم الكلمات

١	بِٱلدِّينِ	بالبعث والجزاء.
٢	يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ	يدفع اليتيم بعنف عن حقه.
٣	وَلَا يَحُضُّ	لا يحث الناس.
٤	فَوَيۡلٌ	فعذاب شديد.
٥	سَاهُونَ	غير مبالين بها يؤخرونها عن وقتها ولا يقيمونها على وجهها.
٦	يُرَآءُونَ	يظاهرون بأعمالهم مراءاة الناس.
٧	وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ	يمنعون إعارة ما لا تضر إعارته من الآنية وغيرها لبُخْلهم.

التفسير الإجمالي

(1) أرأيت حال ذلك الذي يكذِّب بالبعث والجزاء؟

(2) فذلك الذي يدفع اليتيم بعنف وشدة عن حقه؛ لقساوة قلبه.

(3) ولا يحضُّ (يحثُّ) غيره على إطعام المسكين، فكيف له أن يطعمه بنفسه؟

(4- 5) فعذاب شديد للمصلين الذين هم عن صلاتهم لاهون، لا يقيمونها على وجهها، ولا يؤدونها في وقتها.

(6) الذين هم يتظاهرون بأعمال الخير مراءاة للناس

(7) ويمنعون إعارة ما لا تضر إعارته من الآنية وغيرها، فلا هم أحسنوا عبادة ربهم، ولا هم أحسنوا إلى خلقه.

هدايات الآيات:

- التنديد بالذين يأكلون أموال اليتامى.
- من صفات المكذب بالجزاء الأخروي: زجر اليتيم ودفعه عن حقه وظلمه وقهره، وترك الخير وعدم الحث أو عدم الأمر بإطعام الفقير مع القدرة على فعل ذلك.
- التهديد العظيم لمن:

1- يسهو عن الصلاة، أي يتركها بالكلية، أو يصليها متهاونا متكاسلا غير مبال بتأخير وقتها، أو يضيعه عمدا غير خائف من العقوبة (السهو خلال الصلاة غير داخل في هذا الوعيد)

2- يرائي بأعماله بتحسين سمته طلبا لثناء الناس ومدحهم، أو بالحديث عن أعمال طاعته مثل الصدقات، وتحسين صلاته مثلا لأجل رؤية الناس له

3- منع بعض الأدوات التي يحتاجها من حوله بخلا منه ولؤما، فالبخل بهذه الأشياء البسيطة دلالة على لؤم وخسة حقيقية وكره للخير للناس.

أسئلة توجيهية:

- ما صور التكذيب باليوم الآخر وبالحساب يوم القيامة المذكورة في السورة؟
- هذه السورة قد تضمنت أنواعا من التكافل الاجتماعي فيما بين الناس حتى تسود المحبة والمودة،ويتآلف البشر، ويعم الاستقرار، وتعيش كل جماعة في رفاهية واستقرار، اذكر(ي) ما عليك فعله لتحقيق هذه الأهداف النبيلة من خلال السورة.

الكوثر

معجم الكلمات

١	ٱلۡكَوۡثَرَ	الخير الكثير، ومنه نهر الكوثر في الجنة.
٢	وَٱنۡحَرۡ	اذبح ذبيحتك لله وحده.
٣	شَانِئَكَ	مبغضك.
٣	ٱلۡأَبۡتَرُ	المنقطع أثره المقطوع من كل خير.

التفسير الإجمالي

(1)إنا أعطيناك- أيها النبي- الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومن ذلك نهر الكوثر في الجنة الذي حافتاه خيام اللؤلؤ المجوَّف، وطينه المسك.

(2)فأخلص لربك صلاتك كلها، واذبح ذبيحتك له وعلى اسمه وحده

(3)إن مبغضك ومبغض ما جئت به من الهدى والنور، هو المنقطع أثره، المقطوع من كل خير.

هدايات الآيات:

- كل العبادات يجب أن تكون خالصة لله (فصل لربك وانحر)

-شكر النعم تكون بعبادته الخالصة، وأداء ما أمرنا الله به.

أسئلة توجيهية:

كيف يؤدي العبد شكر نعم الله عليه ؟

الكافرون

معجم الكلمات

٤	وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ	لا أعبد مستقبلاً ما عبدتم من الآلهة الباطلة
٦	لَكُمۡ دِينُكُمۡ	لكم شرككم وكفركم.
٦	وَلِيَ دِينِ	لي إخلاصي وتوحيدي الذي لا أبغي غيره

التفسير الإجمالي

(1) قل - أيها الرسول - للذين كفروا بالله ورسوله: يا أيها الكافرون بالله.

(2) لا أعبد ما تعبدون من الأصنام والآلهة الزائفة

(3) ولا أنتم عابدون ما أعبد من إله واحد، هو الله رب العالمين المستحق وحده للعبادة

(4) ولا أنا عابد ما عبدتم من الأصنام والآلهة الباطلة

(5) ولا أنتم عابدون مستقبلا ما أعبد. وهذه الآية نزلت في أشخاص بأعيانهم من المشركين، قد علم الله أنهم لا يؤمنون أبدًا.

(6) لكم دينكم الذي أصررتم على اتباعه، ولي ديني الذي لا أبغي غيره.

هدايات الآيات:

- تقرير التوحيد، والبراءة من الشرك والضلال ومن أعمال المشركين، والإخلاص في العمل لله تبارك وتعالى.

- اختلاف المعبود، واختلاف العبادة بين المسلمين وغيرهم، واعتبار الكفر كله ملة واحدة في مقابل الإسلام.

- قوله تعالى: (لكم دينكم ولي دين)لا يعني الرضا بملتهم.

أسئلة توجيهية:

اذكر(ي) من خلال السورة ثلاثة أمور تدل على أنه لا لقاء بين الكفر والإيمان.

النصر

معجم الكلمات

١	وَٱلْفَتْحُ	فتح مكة، وكان ذلك في العام الثامن الهجري.
٢	أَفْوَاجًا	جماعات كثيرة تلو جماعات.
٣	فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ	فنزّه ربك تنزيهاً مصحوباً بحمده.
٣	تَوَّابًا	يرجع على المستغفر بالرحمة، ويقبل التوبة ممن تاب.

التفسير الإجمالي

(1) إذا تمَّ لك- أيها الرسول- النصر على كفار قريش، وتم لك فتح مكة.

(2) ورأيت الكثير من الناس يدخلون في الإسلام جماعات جماعات.

(3) إذا وقع ذلك فتهيأ للقاء ربك بالإكثار من التسبيح بحمده والإكثار من استغفاره، إنه كان توابًا على المسبحين والمستغفرين، يتوب عليهم ويرحمهم ويقبل توبتهم.

هدايات الآيات:

- كل نعمة من الله تعالى تستوجب الشكر والحمد والثناء على الله واستغفاره.

- إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو من غفر له ما تقدم وما تأخر - مأمور بالاستغفار، فما الظن بغيره؟

- تقديم التسبيح والتحميد الذي هو اشتغال بما يلزم للخالق على الاستغفار الذي هو اشتغال بما يلزم للنفس.

أسئلة توجيهية:

ما الذي على العبد فعله أمام إنعام الله سبحانه عليه؟

المسد

معجم الكلمات

١	تَبَّتۡ	خسرت وهلكت.
١	وَتَبَّ	حصل لـــه الخسار والهلاك.
٢	مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ	ما دفع عنه الخسار.
٢	وَمَا كَسَبَ	وولده.
٣	سَيَصۡلَىٰ نَارٗا	سيدخل ناراً يقاسي حرَّها.
٣	ذَاتَ لَهَبٖ	ناراً متأججة متَّقدة.
٤	حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ	تحمل الشوك فتطرحه في طريق النبي ﷺ لتؤذيه.
٥	جِيدِهَا	عنقها.
٥	مِّن مَّسَدِۭ	من ليف شديد خشن ترفع به في النار ثم ترمى.

التفسير الإجمالي

(1) خسرت يدا أبي لهب وشقي بإيذائه رسول الله محمدا صلى الله عليه وسلم، وقد تحقق خسران أبي لهب.

(2) ما أغنى عنه ماله وولده، فلن يَرُدَّا عنه شيئًا من عذاب الله إذا نزل به.

(3-4) سيدخل نارًا متأججة، هو وامرأته التي كانت تحمل الشوك، فتطرحه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأذيَّته.

(4-5) في عنقها حبل محكم الفَتْلِ مِن ليف شديد خشن، تُرْفَع به في نار جهنم، ثم تُرْمى إلى أسفلها.

هدايات الآيات:

-في هذه السورة معجزة ظاهرة، ودليل واضح على صدق النبوة، فقد أثبتت أن أبا لهب وامرأته سيدخلان النار، وكان بإمكانهما تفنيد هذا الحكم بدخولهما الإسلام، لكنهما لم يفعلا ليثبت بذلك عليهما هذا الحكم، ويثبت صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

-المال والولد لا يغنيان عن الكافر من العذاب.

-عدم إغناء القرابة شيئا مع الشرك والكفر (أبو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم ورغم ذلك فلم تنفعه قرابته ولم تغنه عن النار)

أسئلة توجيهية:

إذا علم العبد أنه لا المال ولا الولد ولا القرابة تغني عن عذاب الله عز وجل أمام الكفر، فماذا عليه أن يفعل؟

الإخلاص

معجم الكلمات

٢	ٱلصَّمَدُ	السيد الذي كمل في سؤدده وغناه والذي يُقصد في قضاء الحوائج.
٤	كُفُوًا	مكافئاً ومماثلاً ونظيراً.

التفسير الإجمالي

(1) قل- أيها الرسول: هو الله المتفرد بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات، لا يشاركه أحد فيها.

(2) الله وحده المقصود في قضاء الحوائج والرغائب

(3) ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة

(4) ولم يكن له مماثلا ولا مشابهًا أحد من خلقه، لا في أسمائه ولا في صفاته، ولا في أفعاله، تبارك وتعالى وتقدَّس.

هدايات الآيات:

- إثبات وحدانية الله تعالى، واتصافه سبحانه بأقصى الكمال، ونفي النقص عنه، والإخلاص في عبادته، والتوجه إليه وحده، وتنزيهه عن صفات المخلوقات، وإبطال أن يكون له ولد أو أن يكون مولودا.

أسئلة توجيهية:

1- إذا علم العبد أن الله هو الصمد، فماذا يجب أن يثمر علمه هذا ؟
2- إذا علم العبد أن الله منزه عن النقائص، متصف بأقصى الكمال فماذا عليه أن يفعل؟

الفلق

معجم الكلمات:

١	أَعُوذُ	أعتصم وألتجئ.
١	ٱلْفَلَقِ	الصبح.
٣	غَاسِقٍ	ليل شديد الظلمة.
٣	إِذَا وَقَبَ	إذا دخل ظلامه وتغلغل.
٤	ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ	الساحرات اللواتي ينفخن بلا ريق في عُقَد الخيط بقصد السحر.
٥	حَاسِدٍ	من يتمنى زوال النعمة عن غيره.

التفسير الإجمالي:

(1)قل- أيها الرسول-: أعوذ وأعتصم برب الفلق، وهو الصبح.

(2) من شر جميع المخلوقات وأذاها.

(3) ومن شر ليل شديد الظلمة إذا دخل وتغلغل، وما فيه من الشرور والمؤذيات..

(4) ومن شر الساحرات اللاتي ينفخن فيما يعقدن من عُقَد بقصد السحر.

(5) ومن شر حاسد مبغض للناس إذا حسدهم على ما وهبهم الله من نعم، وأراد زوالها عنهم، وإيقاع الأذى بهم.

هدايات الآيات:

-الاستعاذة والاعتصام بجلال الله وسلطانه من شر كل ما خلق: من الليل إذا عظم، ومن الساحرات، ومن الحاسد.

أسئلة توجيهية:

1- اذكر أمرين على العبد أن يقوم بهما إذا علم أن هذه الأشياء المذكورة في السورة مضرة.

الناس

معجم الكلمات:

١	أَعُوذُ	أعتصم وألتجئ.
١	بِرَبِّ ٱلنَّاسِ	مربِّيهم وخالقهم ومدبِّر أحوالهم.
٣	إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ	معبودهم الحق.
٤	ٱلْوَسْوَاسِ	الشيطان الذي يلقي شكوكه وأباطيله في القلوب عند الغفلة.
٤	ٱلْخَنَّاسِ	الذي يختفي ويهرب عند ذكر الله.
٦	مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ	الموسوِسُ يكون جنياً وإنسياً، أو الموسوس فيهم من الجِنَّة والناس.

التفسير الإجمالي:

(1) قل- أيها الرسول: أعوذ وأعتصم برب الناس، القادر وحده على ردِّ شر الوسواس

(2) ملك الناس المتصرف في كل شؤونهم، الغنيِّ عنهم.

(3) إله الناس الذي لا معبود بحق سواه.

(4) من أذى الشيطان الذي يوسوس عند الغفلة، ويختفي عند ذكر الله.

(5) الذي يبثُّ الشر والشكوك في صدور الناس.

(6) من شياطين الجن والإنس.

هدايات الآيات:

- وجوب الاستعاذة والاعتصام بالله من شر الخلق الباطن، جنا وإنسا، من مكر وخداع ووسوسة شيطان بذلك.

- تقرير ربوبية الله ومالكيته وألوهيته عز وجل.

- في تعليم الله لنا كيف نستعيذ من شر الخلق الظاهر والباطن رحمة بنا.

أسئلة توجيهية:

إذا كان خلق الله من جن وإنس مطبوعا على الشر، فما الذي على العبد فعله توقيا لهم؟

خاتمة:

كانت هذه رحلة مع الحزب الستين من كتاب الله الحكيم، حاولت خلالها أن أربط معنى الكلمات الغريبة بالمعنى الإجمالي و بالهدايات، وأن أجعل من الأسئلة المصاحبة لها موجها للقارئ الصغير كي يعمل ذهنه فيما شُرح له، وأن يحاول الخروج باستنباطات موجهة حتى لا يبتعد عن المعنى، وفي نفس الوقت حتى يحرك عقله بالتفكير، ويدرب قلبه على تشرب المعاني دون اتكالية محضة.

أرجو من العلي القدير أن ييسر خروج باقي الأحزاب إلى النور، وأن ينفع بما جُمع في هذا الكتيب، وأن يكون عونا للمربي، أما كان أو أبا أو مدرسا، على ربط فلذات أكبادنا بمعاني القرآن، وأن يساعد على الخروج من دائرة الحفظ والاستظهار دون فهم وإقامة الحرف وتجويد القراءة فقط، إلى التدرب على تدبر المعاني، والاستنباط الشخصي، ومحاورة المقاصد المرادة من تنزيل القرآن الكريم.

المراجع:

- التفسير الميسر. (نخبة من العلماء)
- السراج في بيان غريب القرآن.(د محمد بن عبد العزيز الخضيري)
- التفسير الموضوعي.(د مصطفى مسلم)

+216 25 001 495
+216 25 953 466
dar.maziri@gmail.com
maziribookstore.tunis
maziribookstore
maziribookstore

دار الإمام المازري للنشر والتوزيع

فرع رادس: 1 نهج الحبيب ثامر - رادس - 2040
فرع تونس: 12 نهج السبخة - باب الجزيرة - 1000
الجمهورية التونسية

